احرم به عنيره قال فان معي الهدي فلا تحل قال جابر فكان جملة
الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى
الله عليه وسلم مائة من البدن فحل الناس كلهم الا من المدينة
اكثرهم وسعطلوهم تقوعام اريد به الخصوص لان عائشة
لم تحل ولم تكن ممن ساق الهدي وقصروا كلهم مع ان
الحلق افضل لاجل ان يبقى لهم بقية تحلق في الحج الا النبي
صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلم يحلوا
فلما كان يوم التروية ثامن الحجة وقوله وكان يوم
الخميس مضى ركب النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه
بالمسلمين الى منى وقد احرم بالحج من كان احل منهم
لم يقع كذلك في رواية مسلم ولابي داود ولفظها فلما كان
يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى بمنى صلى الله عليه
وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر اي الصبح
كل صلاة لوقتها وفيه ندب التوجه الى منى يوم
التروية وكره مالك التقدم اليها قبله وقال الشافعي
انه خلاف السنة ثم مكث قليلا حتى طلعت
الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة
بفتح النون وكسر الميم جبل عن يمين الحاج من مازمي عرفة
وقوله تضرب بالفوقانية للمشهور هكذا رواه مسلم
وابو داود وفي رواية لمسلم تضرب قال المصنف في شرحه صنعة
لقبة او حال والتقدير امر بقبة تضرب بنمرة قبل قدومه
اليها فحذف المضاف وجعل الصفة دليلا عليه فسار على
طريق ضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة قرية على
يمين الناس الى [illegible] وليس في مسلم ولابي داود على طريق ضب
انما فيهما فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش
الا انه واقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش
تصنع في الجاهلية ظاهره انه ليس لقريش شك في شيء
الا في وقوفه عند المشعر فانهم يشكون فيه وليس المراد
ذلك بل عكسه وهو انهم لا يشكون في انه صلى الله عليه
وسلم سيقف عند المشعر الحرام على ما كانت عادتهم من

وقوفهم وتقف سائر الناس بعرفة فقال الابي الاظهر في الا
انها زائدة وان في موضع نصب على اسقاط الجار اي ولا تشك
قريش في انه واقف عند المشعر الحرام ثم نقل المص من حديث
جابر بدون بيان الى حديث اخر فقال وكانت الحمس بضم
الحاء المهملة وسكون الميم وسين مهملة وهم قريش
ومن دان دينها اي اتبعهم في دينهم ووافقهم عليه
واتخذه له دينا وعبادة ذكره ابراهيم الحربي عن مجاهد
قال الحمس قريش ومن كان يأخذ مأخذها من القبائل
كالاوس والخزرج وخزاعة وثقيف وعدوان وبني عامر
ابن صعصعة وبني كنانة الا بني بكر والاحمس لغة
المتشدد في دينه لما تشددوا على انفسهم كانوا اذا
اهلوا بالحج لا ياكلون لحما ولا يضربون بيوتا من وبر ولا شعر
واذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم
ومنه الحربي ايضا عن عبد العزيز بن عمر المدني قال
سموا حمسا لانهم حمسا الكعبة لان حجرها ابيض
يضرب الى السواد قال الحافظ والاول اشهر واكثر
الحربي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى كانت قريش
اذا خطب اليهم الغريب اشترطوا عليه ان ولدها على
دينهم فدخل في الحمس ثقيف وخزاعة وغيرهم فعلم منه
ان المراد من امهاته قرشية لا جميع القبائل يقفون
بالمزدلفة ويقولون نحن قطين الله بقاف وطاء مهملة
فاعلون اي سكان بيته فلا نخرج من حرمه فقال سفيان
ابن عيينة وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم انكم
ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون
منه رواه الطبراني الحميدي في مسنده وكان الناس كلهم
يبلغون العرفات يقفون بها وذلك قوله ثم افيضوا من
حيث افاض الناس رواه بهذا السياق الاسماعيلي عن
سفيان بن عيينة من قوله وظاهره ان المراد الافاضة
من عرفة وظاهر سياق الاية انها الافاضة من مزدلفة
لانها ذكرت بعد ذكر الامر بالذكر عند المشعر الحرام
واجاب بعض المفسرين بان الامر بالذكر عنده بعد الافاضة

Copyright © King Saud University